

الخلاف الدلالي في عود الضمانر القرآنية دراسة تطبيقية في سورة البقرة

الأستاذ المساعد الدكتور : عبدالحسين موسى وادي

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

**The semantic dispute in the return of the Quranic pronouns,  
an applied study in Surat Al-Baqarah**

**Assistant Professor Dr.: Abdel-Hussein Musa Wadi**

**University of Baghdad / College of Arts / Department of  
Arabic Language**

- تاريخ استلام البحث ١١ / ١٠ / ٢٠٢٢
- تاريخ قبول النشر ١٥ / ١١ / ٢٠٢٢

Doi: <http://doi.org/10.51930/jcois.21.72.0957>

## ملخص البحث

اختلاف مرجعيات الضمائر من الموضوعات التي تحمل سمة بارزة في الدرس الدلالي النحوي والقرآني ؛ لأنها تتعلق باتساق النص وتحدد مرجعياته الدلالية التي في ضوءها تتحدد دلالة النص الكلية ، وكان سبب اختيار الموضوع القراءات المتعددة للنص محل الخلاف ، عينة البحث سورة من سور القرآن وهي "البقرة" ، والبحث فيه جانبان : نظري وتطبيقي ، والمشكلة التي من أجلها كُتِبَ البحث ، وجود خلاف بين علماء العرب المفسرين للقرآن في تحديد مراجع بعض الضمائر في سورة البقرة ، والمنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي ، وأغلب المصادر المعتمدة في البحث مصادر تراثية لها من الرصانة العلمية السمة البارزة . وقد توصل الباحث إلى نتائج طيبة تنفع الباحثين في حقل الاشتغال النحوي والقرآني ذكرها في خاتمة المطاف .

مفاتيح البحث : الدلالة ، النحو ، الدلالة القرآنية .

## Abstract

The difference of references to pronouns is one of the topics that bear a prominent feature in the grammatical and Quranic semantic lesson; Because it relates to the consistency of the text and determines its semantic references in the light of which the overall significance of the text is determined, and the reason for choosing the subject was the multiple readings of the text in dispute.

The research has two sides: theoretical and applied, and the problem for which the research was written is the existence of a disagreement between the Arab scholars who interpret the Qur'an in determining the references of some pronouns in Surat Al-Baqara, and the method used in the study is the descriptive and analytical method, and most of the sources adopted in the research are traditional sources of scientific sobriety. salient feature.

The researcher reached good results that benefit researchers in the field of grammatical and Qur'anic work, which he mentioned at the end.

Search keys: significance, syntax, Quranic significance.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين . حظيت الضمائر في اللسان العربي والقرآن الكريم باهتمام الباحثين والدارسين في مختلف المعارف الإنسانية وبخاصة حقل التفسير ومباحث البلاغة وعلوم القرآن واللسانيات النصية في مبحث الإحالة .

ومن الموضوعات التي تحتاج مزيداً من التحليل والدراسة عائدة الضمائر القرآنية وتعدد مرجعياتها الدلالية ، وقد حفزت ذهني للبحث في هذا الموضوع الذي وجدته يستحق العناية والاهتمام منذ أيام دراستي للماجستير ، إذ تحدثت في أحد مباحث الرسالة عن عائدة الضمائر وأثناء البحث واجهتني مشكلات دلالية في عائدة الضمائر أبرزها وجود أكثر من مرجع دلالي لهذه الضمائر وكلها صالحة دلاليًا للاتساق مع السياق القرآني .

منهج البحث في الموضوع :

اخترت عينة للبحث هي سورة البقرة تمهيدًا لمشروع أكبر لدراسة هذا العنوان وتطبيقه على جميع سور القرآن .

أقتصرت في التوثيق في الأعم الأغلب على آراء المفسرين اللغويين ؛ لأنَّ السمة البارزة في البحث هي الجانب التطبيقي .

ذكرت المسائل النحوية التي خدمت هذا الموضوع بعد أن أحال إليها أولئك مفسرو القرآن لقد اعتمدت المنهج الوصفي في العرض والتحليل ، وقسمت مادة بحثي بعد مبحث التمهيد بحسب عدد الأوجه التي ذكرت في الموضوع الواحد ، وبدأت من الضمائر التي لها مرجعان فجعلتها في المبحث الثاني ، ثمَّ ماله ثلاثة أوجه جعلته في المبحث الثالث ، وخصصت المبحث الرابع لما له أربعة وجوه ، أمَّا المبحث الخامس فكان للضمائر التي كان لها خمسة أوجه .

ومن المفيد ذكره أنَّ عود الضمير في القرآن الكريم قد جمع مواضعه الدكتور محمد حسين صبرة في كتاب قيم ونافع سمَّاه " مرجع الضمير في القرآن " ، ولم يبحث فيه دلاليًا في تعدد المرجعيات المحتملة لعائدة الضمائر ، واكتفى بجردها فقط .

### المبحث الأول : في تعريف الضمير وعنديته :

تحدث سيبويه عن المضمَر في أكثر من موضع ، من ذلك قوله : " وأما هو فعلامة مُضْمَرٌ ... " (١) وقال في موضع آخر : " وإذا ذكرت شيئاً من هذه الأسماء التي هي علامة للمضمَر فإنه محالٌ أن يظهر بعدها الاسمُ إذا كنتَ تخبر عن عملٍ ، أو صفةٍ غيرِ عملٍ ، ولا تُريدُ أن تُعرِّفه بأنَّه زيدٌ أو عمر " (٢)

وقال في موضع آخر : " ... ولم يقل هو ولا أنا حتى استغنيتَ أنت عن التسمية ؛ لأنَّ هو وأنا علامتان للمضمَر ، وإنما يُضمَر إذا عَلِمَ أنَّكَ قد عرفتَ من يعني " (٣)

وقد عرّف الضمير المستتر بأنه " الإضمار الذي ليست له علامة ظاهرة " (٤) .  
ومن أشهر تعريفات الضمير قول الرضي إنه " ما وضع لمتكلم ، أو مخاطب ، أو غائب  
تقدم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً " . (٥) وقد ورد ما تقدم ذكره في ألفية ابن مالك على وفق  
الآتي :

فما لذي غيبةٍ أو حضور  
ك " أنت " و " هو " بالضمير . (٦)  
وقد عدّ المرحوم الدكتور مهدي المخزومي الضمائر من أسماء الكنايات ، وعرّف  
الضمائر بقوله : " كنايات أو إشارات يُشار بها إلى المتكلمين والمخاطبين والغائبين " . (٧) .

عود الضمير في القرآن الكريم  
الضمير من المبهمات ويحتاج إلى ما يزيل إبهامه ، شأنه في ذلك شأن الإشارات  
وضمائر الحضور أي التكلم والخطاب ، يتعيّن مدلولها بوجود المتكلم والمخاطب . (٨)  
أمّا ضمير الغيبة فإنه يحتاج إلى ما يُفسرُه ويعين المقصود به . وهو أمر لا يقتصر على  
العربية ؛ ولكنه عام في اللغات .

وقد وضع ابن مالك شروطاً لا استخدام ضمير الغيبة مع مفسره تتلخص فيما يأتي (٩) :

- ١- وجود مرجع يعود إليه الضمير .
- ٢- تقدّم المرجع على ضميره في الغالب .
- ٣- قرب هذا المرجع .
- ٤- الاقتصار على مرجع واحد يعود إليه الضمير ؛ لأنّ عود الضمير إلى مرجعين في وقت واحد يؤدي إلى الالتباس .

ووضع النحويون للمرجع أو المفسّر أحوالاً منها (١٠) :

الأول : التصريح بلفظه وهو الغالب نحو : زيدٌ لقيته .  
الثاني : الاستغناء عنه بما يدلُّ عليه حسّاً : نحو قوله تعالى : {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبْتِ  
اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} (١١) . إذ لم يتقدّم التصريح بلفظ " موسى " ؛  
لأنه كان حاضرًا (١٢) .

الثالث : الاستغناء عنه بما يدل عليه علماً ، نحو : قوله تعالى : {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ  
الْقَدْرِ} . (١٣) . أي : القرآن . (١٤)

الرابع : الاستغناء عنه بجزئه ، نحو قوله تعالى : {فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ \* وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ  
تَنْظُرُونَ \* وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ} . (١٥) أي المحتضر الذي بعضه  
الحلقوم . (١٦)

الخامس : الاستغناء عنه بنظيره ، نحو قوله تعالى : {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ  
جَعَلَكُمْ أَرْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ  
عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} . (١٧) أي : من عُمرٍ مُعَمَّرٍ آخر .

السادس : الاستغناء عنه بمصاحبة بوجه ما ، نحو قوله تعالى : { ... فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءِ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ... } .<sup>(١٨)</sup> فَإِنَّ ضَمِيرَ " إِلَيْهِ " عَائِدٌ إِلَى " الْعَافِي " الَّذِي اسْتَلْزَمَهُ " عُفِيَ " .<sup>(١٩)</sup>

ونخلص مما تقدم أَنَّ ضَمِيرَ الْغَائِبِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ عَائِدٍ يَعُودُ إِلَيْهِ ، فَقَدْ يَكُونُ اسْمًا مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ فِي اللَّفْظِ نَحْوُ : " الْغَرَضُ قَدَمْتُهُ " ، وَقَدْ يَكُونُ اسْمًا مُتَقَدِّمًا عَلَيْهِ فِي الرَّتْبَةِ مُتَأَخِّرًا فِي اللَّفْظِ ، نَحْوُ : " أَخَذَ حَقَّهُ الْعَامِلُ " فَالضَّمِيرُ فِي " حَقَّهُ " يَعُودُ إِلَى الْعَامِلِ الْمُتَأَخِّرِ عَنْهُ لَفْظًا وَالْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ رَتْبَةً عَلَى أَسَاسِ أَنَّهُ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ " أَخَذَ " .<sup>(٢٠)</sup>  
ومن خلال استقراء عود الضمير في سورة البقرة لم أجد إلا صورة واحدة هي تقدّم المرجع وتأخر الضمير .

### المبحث الثاني : ما تنازع عليه مرجعان .

الموضع الأول : { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } .<sup>(٢١)</sup>

موضع الشاهد في هذه الآية قوله : " عرضهم " إذ أورد المفسرون مرجعين لعائدية الضمير (هم) ، وإليك الرأيان :

الرأي الأول: يرى أن ضمير (الهاء) يعود إلى المسميات "المخلوقات" ، وللتخلص من إشكال ضمير العاقل ، قالوا استعمل ضمير العاقل من باب التغليب ؛ لأنّ في المسميات عقلاء فغلبهم .<sup>(٢٢)</sup>

يقول الفراء الرسم القرآني في قراءة أبيّ " ثم عرضها " ، ثم قال " فإذا قلت : " عرضها " جاز أن تكون للأسماء دون الشخص وللشخص دون الأسماء .<sup>(٢٣)</sup>

وعن الزجاج أنّ أهل اللغة قالوا : " علم آدم أسماء الأجناس وعرض أصحاب الأسماء من الناس وغيرهم على الملائكة ، " ثم عرضهم " لأنّ فيهم من يعقل ، وكل ما يعقل يُقال لجماعتهم " هم " ... هذا مذهب أهل اللغة " .<sup>(٢٤)</sup>

ويرى أبو عبيدة أنّ " عرضها " المراد منه عرض الخلق .<sup>(٢٥)</sup>

الرأي الثاني: أنّ الضمير في " عرضهم " يعود على عقلاء حصراً . وهذا ما يراه مكي بقوله : " والهاء في عرضهم " تعود على الأشخاص .<sup>(٢٦)</sup>

واختلفوا في هؤلاء الأشخاص ، فمنهم من يرى عدم وجود أسماء مخصوصة .<sup>(٢٧)</sup> ومنهم من يرى أنّها تشير إلى أسماء مخصوصة .

جاء في الأثر عن الإمام الحسن العسكري (ع) في قوله تعالى : ( وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ) المراد أسماء أنبياء الله وأوصيائه ورجال من شيعته وعتاة أعدائهم ، ثم ( " عرضهم " أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأضلة ) .<sup>(٢٨)</sup>

- الموضع الثاني : {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} .<sup>(٢٩)</sup>

موضع الشاهد في الآية ضمير (الهاء) في قوله " منها " ، إذ يتنازع في هذا الضمير مرجعان صالحان للعائدية هما :

الأول : ( ما ) في قوله تعالى " لَمَا يَشَقُّ " واسم الموصول كناية عن حجر ، ويكون المعنى : يشقق فيخرج من الحجر الماء .

الثاني : ( ما ) في قوله ( لَمَا يَتَفَجَّرُ ) واسم الموصول هذا يسبق الاسم الموصول الأول ( لما يشقق ) .

للطوسي في هذا الموضع قولان :<sup>(٣٠)</sup>

الأول : الضمير يرجع إلى الحجاره ؛ لأنها أقرب مذكور .

الثاني : الضمير يرجع إلى القلوب لا إلى الحجاره فيكون معنى الكلام : " وإن من القلوب لما يهبط من خشية الله " ولم يُبد رأياً في ذلك مما يجعلنا نعه في دائرة المجوزين للقولين .

أما أبو علي الطبرسي فقد ذكر القولين ، وعقب على الثاني بقوله : ( وهي قلوب من آمن من أهل الكتاب فيكونون مستنئين من القاسية قلوبهم ) .

ونقل أبو حيان عن أبي مسلم أنّ الخشيّة هنا حقيفة وأنّ الضمير في قوله تعالى : ( وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ) عائد إلى القلوب ، والمعنى : أنّ من القلوب قلوباً تظمن وتسكن ، وترجع إلى الله ، فكفى بالهبوط عن هذا المعنى ويريد بذلك قلوب المخلصين ، ويعقب أبو حيان على قول أبي مسلم قائلاً :

( وهذا تأويل بعيد جداً ، لأنه بدأ بقوله " وإن من الحجاره ، ثم قال وإن منها ، فظاهر الكلام التقسيم للحجاره ، ولا يُعدل عن الظاهر إلا بدليل واضح ، والهبوط لا يليق بالقلوب ، إنما يليق بالحجاره ) .<sup>(٣١)</sup>

ويقرب رأي السمين الحلبي مع ما ذكره أبو حيان فهو يرى أنّ ( عود الهاء في منها على القلوب فيه بُعد لتنافر الضمائر ) .<sup>(٣٢)</sup>

- الموضع الثالث : {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ...} .<sup>(٣٣)</sup> موضع الخلاف في لفظ ( وهو ) ، هل يعود إلى الاسم الموصول " ما " في " بما وراءه " والذي يراد به القرآن ؟ أو يعود إلى مطلق الكتاب ؟ .

يرى الفراء أنه يعود على الكلام ، والتقدير : ليس وراء هذا الكلام شيء .<sup>(٣٤)</sup>

ويرى الزجاج أنّ القرآن هو الحق إذ كان مصدقاً لكتب الرسل .<sup>(٣٥)</sup> ويحتمل عودته

على الإنجيل والقرآن .<sup>(٣٦)</sup> وهذا كقوله : { ... وَأَجَلٌ لَّكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ } .<sup>(٣٧)</sup>

ومهما وقع التباين في الإحالة إلى مرجعية الضمير فالمفهوم العام داخل تحت الاشتراك ، فالكتاب يشمل الشرائع السماوية ، والقرآن جزءٌ من هذا الكتاب .  
الموضع الرابع : الموضع الرابع : {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ...} .<sup>(٣٨)</sup>

"الهاء" في " به " تحتمل العودة على أكثر من مرجع دلالي ، وقد فصل القول في ذلك السمين الحلبي ، وذكر مرجعيتين لعود الضمير :

الأولى : أنه يعود على الله تعالى .

والثانية : أنه يعود على "ما" إذ قيل إنها بمعنى "الذي" .<sup>(٣٩)</sup>

أقول ، لا فرق بين المرجعيتين ، وهذا الخلاف من باب التنازع بين الكل والجزء ؛ لأن ما التي بمعنى الذ قد يكون مصداقها لفظ الجلالة أو الحبيب المصطفى أو القرآن الكريم ، وبالنتيجة فهي تداخل مع الوجه الأول ... هذا ما استقر عليه بعضُ المفسرين .<sup>(٤٠)</sup>  
ويبدو أنّ عوده على لفظ الجلالة أظهر وأشهر بدليل سياق قوله تعالى : { ... لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } .<sup>(٤١)</sup>

#### المبحث الثالث : ماتنازع عليه ثلاثة مراجع .

الموضع الأول : {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ} .<sup>(٤٢)</sup>  
ذكر المفسرون ثلاثة أوجه محتملة لمرجعية الضمير "الهاء" في " مِثْلِهِ " ، وهي على وفق الآتي :

الوجه الأول : يرى أصحابه أنّ الضمير يعودُ إلى عبدنا ، يقول ابن كيسان (ت: ٣٢٠ هـ) : " معناه أنهم زعموا أنّ محمداً شاعرٌ وأنه ساحرٌ ، فقيل : إيتوا بسورةٍ من مفترٍ أو من شاعرٍ أو من ساحرٍ " .<sup>(٤٣)</sup> ، وهذا الرأي ذكره السمين الحلبي ضمن ثلاثة أقوالٍ قيلت في عائدية الضمير .

فإذا كان الضمير يعود على عبدنا يكون معنى (من) ابتداء الغاية ، ويجوز على هذا الوجه أيضاً أن تكون صفةً لسورةٍ ، أي : بسورةٍ كائنةٍ من رجلٍ مثل عبدنا .<sup>(٤٤)</sup>

الوجه الثاني : أنّ الضمير يعود على " ما نزلنا " ، فيكون " من مثله " صفةً لسورة ، ويتعلق بمحذوف ، أي : بسورةٍ كائنةٍ من مثل المُنزَّل في فصاحته وإخباره بالغيوب وغير ذلك .  
وبناءً على هذا التوجيه يكون معنى "من" التبويض .<sup>(٤٥)</sup> وقد أجاز ابن عطية والمهدوي أن تكون للبيان .<sup>(٤٦)</sup> وقد أجاز أبو البقاء العكبري الوجهين .<sup>(٤٧)</sup> وعلى التوجيه الثاني تكون "من" زائدة .<sup>(٤٨)</sup>

الوجه الثالث : أن الضمير يعود إلى الأنداد بلفظ المفرد .<sup>(٤٩)</sup> كقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبِناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ ﴾ .<sup>(٥٠)</sup> وقد ردّ الحلبي هذا القول بقوله " ولا حاجة تدعو إلى ذلك والمعنى يأباه أيضاً " .<sup>(٥١)</sup> ومن المفيد ذكره أن مكّي بن أي طالب القيسي ( ت: ٤٣٧ هـ ) أجاز عود الضمير على مرجعين هما " القرآن " و " محمد " صلى الله عليه وآله وسلم .<sup>(٥٢)</sup> أما المفسرون السابقون للحلبي واللاحقون له فلم يتجاوزوا هذه الوجوه الثلاثة في العائدية.<sup>(٥٣)</sup> الموضوع الثاني : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرَجُونَ مِنْ دِيَارِهِمْ تظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتِوكُمْ أُسَارَى فَذَاقُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ ﴾ .<sup>(٥٤)</sup> أشكال توجيه الضمير المنفصل ( هو ) على المفسرين ، ودليل هذا الإشكال تعدد آرائهم في المسألة على ثلاثة أقوال :

القول الأول : أن الضمير يعود إلى المصدر المفهوم من ( تخرجون ) أي الإخراج ، فالإخراج هو المصدر المفهوم من تخرجون . وهذا القول أحد الآراء التي ذكرها الزجاج<sup>(٥٥)</sup> ، والواحدي الذي يرى أن المتكلم أظهر المكنى عنه فأعاده .<sup>(٥٦)</sup> ووافقهم القرطبي في هذا التحديد الدلالي .<sup>(٥٧)</sup> القول الثاني : قال الزجاج : ( ويجوز أن يكون للقصة ، والحديث والخبر ، كأنه قال : والخبر محرم عليكم إخراجهم ) .<sup>(٥٨)</sup>

القول الثالث : نقل القرطبي عن الفراء أنه قال : ( " هو " عماد ) .<sup>(٥٩)</sup> هذا التعدد الدلالي في مرجعية الضمير المنفصل له تأثير مباشر على توجيه إعراب النص القرآني ، وقد بين السمين الحلبي ذلك في تفسيره حيث فصّ المسألة في ستة أوجه<sup>(٦٠)</sup> :

الوجه الأول : أن يكون ضمير الشأن والقصة ، فيكون في محل رفع بالابتداء ، وجملة ( محرّم عليكم إخراجهم ) في محل رفع خبر له ، ولم يحتج هنا إلى عائد على المبتدأ ؛ لأنّ الخبر نفس المبتدأ وعينه .

الوجه الثاني: " هو " ضمير شأن ومحرّم خبره ، وإخراجهم مرفوع على أنه مفعول لم يُسمّ فاعله ، وهذا مذهب الكوفيين .<sup>(٦١)</sup> الوجه الثالث : " هو " كناية عن الإخراج .

الوجه الرابع : أن يكون " هو " ضمير الإخراج المدلول عليه بقوله " وتخرجون " ، وهو محرّم خبره و " إخراجهم " بدلٌ من الضمير المستتر في محرّم .

الخامس : الضمير يعود على المصدر " الإخراج " والمصدر بدل من " هو " وهذا رأي أبي البقاء .<sup>(٦٢)</sup>



السادس : أجاز الكوفيون أن يكونَ "هو" عمادًا - وهو الذي يسميه البصريون ضميرَ فصلٍ . قال الفراء : ( لأنَّ الواو هنا تطلب الاسم ، وكل موضعٍ تطلب فيه الاسم فالعماد جائزٌ ) .<sup>(٦٣)</sup>

الموضع الثالث : {وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} .<sup>(٦٤)</sup>

الضمير في " بها " مؤنث ولا بُدَّ من مرجع يعود إليه ، وعند التتبع والاستقصاء وجدتُ الضمير تتنازعه ثلاث مرجعيات دلالية متقدمة هي :

الأولى : "الملة" التي ذكرت قبل هذا السياق في قوله : (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ...) .<sup>(٦٥)</sup> وهذا المرجع هو المرجح عند عموم المفسرين وهو الأقوى عندهم .<sup>(٦٦)</sup>

الثانية : يحتمل أن تكون مرجعية الضمير كلمة " أسلمتُ لربِّ العالمين " في قوله تعالى : {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} .<sup>(٦٧)</sup> وهذا الرأي مؤيد بقول الله تعالى : {وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} .<sup>(٦٨)</sup> هذا القول ابتدأ به ابن عطية وراه أصوب من " الملة " ؛ لأنه أقرب مذکور .<sup>(٦٩)</sup> وقد ذكره أكثر من مفسر في عداد آرائهم في مرجعية الضمير بعد أن ذكروا "الملة" .<sup>(٧٠)</sup>

الثالثة : المرجعية الثالثة التي يعود إليها الضمير محذوفة ، واختلفوا فيها ، منهم من قال هي الطاعة ، ومنهم من قال هي كلمة الإخلاص .

قال أبو الحسن الواحدي : ( قال المفضل : تعود إلى الطاعة ، كأنه قال : ووصى بالطاعة )<sup>(٧١)</sup> وقال الكلبي ومقاتل<sup>(٧٢)</sup> : يعني بكلمة الإخلاص : لا إله إلا الله .<sup>(٧٣)</sup>

الذي أرجحُه من هذه الآراء هو الرأي الأول ؛ لأنه مرجع ظاهر وصريح ولا يحتاج تأويلًا ، وقد ورد على السنة علماء السلف أنّ عدم التأويل أولى من التأويل ، ومن جانب آخر أنّ المرجع الثاني " كلمة الإخلاص " جزءٌ من المرجع الأول وعليه فلا تعارض بينهما . أمّا المرجع الثالث وإن كان جائزًا وموجودًا في الاستعمال اللغوي غير أنّه بعيد عن السياق الذي ورد فيه الضمير .

الموضع الرابع : {... وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ} .<sup>(٧٤)</sup>

اختلف المفسرون في مرجعية " الهاء " في قوله " أنه " على ثلاثة آراء هي :

الرأي الأول : قيل الهاء تعود إلى التوجه والتحويل إلى المسجد الحرام .<sup>(٧٥)</sup> وقد يعود إلى التولية ؛ لأنَّ قوله تعالى " فلنولينك " دلٌّ على المصدر .<sup>(٧٦)</sup>

وكونه يعود إلى المسجد الحرام يكون المعنى : أنّهم عالمون أنّ المسجد الحرام قبلة إبراهيم وآته حقٌّ .<sup>(٧٧)</sup>

الرأي الثاني : قيل أنّ الهاء تعود إلى الشطر ، هذا ما ذكره أبو حيان الأندلسي منسوبًا إلى الكسائي .<sup>(٧٨)</sup> وتابعه السمين الحلبي في ذلك .<sup>(٧٩)</sup>

الرأي الثالث : أنّ الضمير يعود إلى النبي الأكرم محمد (ص) وآله ، أي : يعرفون صدقه ونبوته .<sup>(٨٠)</sup> ويكون التوجيه الدلالي على وفق هذا الرأي التقائاً من خطابه بقوله : "فلنولينك" إلى الغيبة .<sup>(٨١)</sup>

هذا التعدد الدلالي في تحديد لفظ " الحق " لم يرتب تبايناً في المعنى أو اختلافاً في توجيه حكم اعرابي ، وحمله على جميع الوجوه ممكن ولا يحصل تعارض في الدلالة المعنوية .  
الموضع الخامس : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } .<sup>(٨٢)</sup>

الضمير المتصل في قوله (يعرفونه) تتنازع ثلاثة مراجع هي :

الأول : الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأنّ ضمير الخطاب موجّه إليه في قوله تعالى : { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا } .<sup>(٨٣)</sup> ، ويؤيد هذا التوجه قول الله تعالى : ( كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ ) .

ذهب إلى هذا الرأي الواحدي<sup>(٨٤)</sup> ، والزمخشري<sup>(٨٥)</sup> ، وابن عطية في قوله : ( أي يعرفون صدقه ونبوته ) .

والكناية في "يعرفونه" تعود إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم عند أكثر المفسرين ، وقرينة ذلك المروي عن عبدالله بن سلام " لما نزلت هذه الآية ، وسئل عن معرفته محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فقال : " والله لأنا بمحمد وصحة نبوته أعرف مني بابني ، لأنّي لا أشك في أمره ، ولا أدري ما أحدث النساء " .<sup>(٨٦)</sup>

وعن أبي عبدالله الصادق (ع) قال : " نزلت هذه في اليهود والنصارى ، يقول الله تبارك وتعالى : ( الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ) التوراة والإنجيل ، (يعرفونه) ، يعني : يعرفون محمداً رسول الله<sup>(٨٧)</sup> ، وقرينة ذلك قوله تعالى : { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ } .<sup>(٨٨)</sup>

المرجع الثاني : الكتاب والمراد به القرآن .

ذكر الزمخشري في أحد أقواله أنّ يعود إلى القرآن .<sup>(٨٩)</sup>

المرجع الثالث : الحق ، والمراد به التحويل إلى الكعبة . ذكر هذا الرأي الزمخشري ضمن أحد أقواله<sup>(٩٠)</sup> ، وتحدث ابن عطية عن ذلك بقوله : " والضمير في يعرفونه عائد على الحق في القبلة والتحويل بأمر الله إلى الكعبة " .<sup>(٩١)</sup> ثم نسب هذا القول إلى ابن عباس وقتادة وابن جريح .<sup>(٩٢)</sup>

إنّ نظرة فاحصة إلى السياق النصي ترجّح الرأي الأوّل دون غيره من الآراء ، لأنّ أصحاب الأديان في عصر الرسالة لا يعرفون القرآن حق معرفته ، ولا يعرفون حقيقة التحويل إلى الكعبة ، إنّما يعرفون محمداً (ص) حق المعرفة ؛ لأنّه عاش بين أعينهم وجالسهم وعاشروهم وعرفوه وعرفهم حتى أطلقوا عليه " الصادق الأمين " .

**الموضع السادس :** {لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ... } .<sup>(٩٣)</sup>  
 اختلف المفسرون في عائدة الضميرين في " ربه " وفي " آتاه " هل يعودان إلى إبراهيم الخليل (ع) أو يعودان إلى " الذي حاج " ، والله ربّ الاثنين .  
 ذكرت المصادر أنّ الذي حاجَّ إبراهيم هو نمرود بن كنعان بن كوشب بن سام بن نوح.<sup>(٩٤)</sup>

" أن آتاه الله الملك " أي: أتى الكافر الملك . وقال قومٌ : إنّ الذي آتاه الله الملك إبراهيم (ع)؛ لأنّ الله لا يملك الكفار ، وأجاب الزجاج عن ذلك بقوله : ( إيتاء الله الكافر الملك ضربٌ من امتحانه الذي يمتحن الله به خلقه ، وهو أعلم بوجه الحكمة فيه ) .<sup>(٩٥)</sup>  
 ويرى مكي بن أبي طالب القيسي أنّ (الهاء) في " ربه " تعود على "الذي" أو على إبراهيم ،... ، والهاء في " آتاه " تعود على الكافر وعليه أكثر الناس .<sup>(٩٦)</sup>  
 وأشار الواحدي ضمناً أنّ "الهاء" في آتاه تعود إلى نمرود يقول : ( آتاه الملك ) ، يريد : بطر الملك حمله على محاجة إبراهيم .<sup>(٩٧)</sup>

ويرى أبو البركات الأنباري أنّ ( " الهاء " في ربه تعود على "الذي" وهو نمرود ، وأن آتاه الله الملك ، في موضع نصب ، لأنّه مفعول له ، وتقديره :  
 لأن آتاه الله ، فحذف اللام فاتصل الفعل به ، والهاء في ( أن آتاه الله ) فيها وجهان : أحدهما : أن تكون عائدة على إبراهيم ، أي: أن أتى الله إبراهيم النبوة .  
 الآخر : أن تكون عائدة على ( الذي حاجَّ إبراهيم ) وهو نمرود ؛ لأنّ آتاه الله الملك ) .<sup>(٩٨)</sup>  
 وأجاز الطوسي عود الضمير عليهما : ضمير إبراهيم وضمير الذي .<sup>(٩٩)</sup> وتابعه العكبري في ذلك .<sup>(١٠٠)</sup>

وللسمين الحلبي قولان في "الهاء" في " ربه " أظهرهما أنّها تعود على إبراهيم ، والثاني: تعود على "الذي" ومعنى حاجّه : أظهر المغالبة في حجّته .<sup>(١٠١)</sup>  
**الموضع السابع :** ((أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ )) .<sup>(١٠٢)</sup>  
 الضمير في " لم يتسنه " وردت فيه ثلاثة أقوال :

القول الأوّل: قيل الهاء هي هاء السكت .  
 القول الثاني : قيل هي هاء الغائب ، وبالنتيجة فهي عائدة على الشراب .  
 القول الثالث : قيل تعود على الطعام والشراب ؛ لأنّه أفرد ضميرها لكونهما متلازمين فعوملا معاملة المفرد .<sup>(١٠٣)</sup>  
 وإنما قال : "لم يتسنه" على الواحد ؛ لأنّه أراد جنس الطعام والشراب . وقيل أراد به الشراب ؛ لأنّه أقرب المذكورين إليه .<sup>(١٠٤)</sup>

إنَّ مجيء الضمير مفردًا قيل فيه ثلاثة أجوبة :  
الأول : أَنَّهُمَا لَمَّا كَانَا مُتَلَاذِمِينَ ، بِمَعْنَى أَنَّ أَحَدَهُمَا لَا يُكْتَفَى بِهِ بَدُونِ الْآخَرِ صَارَا بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَانظُرْ إِلَى غِذَائِكَ .  
الثاني : أَنَّ الضمير يعود إلى الشراب فقط ؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ مَذْكُورٍ ، ثُمَّ جُمِلَةَ أُخْرَى حُدِفَتْ لِدَلَالَةِ هَذِهِ عَلَيْهَا ، وَالتقدير : وانظر إلى طعامك لم يتسنه وإلى شرابك لم يتسنه ، أو يكون سكت عن تغيير الطعام تنبيهًا بالأدنى على الأعلى ، وذلك أنه إذا لم يتغير الشراب مع نزعة النفس إليه ، فعدم تغيير الطعام أولى .  
الثالث : أَنَّهُ أَفْرَدَ فِي مَوْضِعِ التَّنْبِيَةِ (١٠٥) كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :  
فَكَأَنَّ فِي الْعَيْنِينَ حَبًّا قَرَنْفُلٍ  
أَوْ سُنْبُلٍ كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ . (١٠٦)

#### المبحث الرابع : ماتنازع عليه أربعة مراجع .

الموضع الأول : {وَاتَّبِعُوا مَا نَتَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ...} . (١٠٧)  
موضع الشاهد في الآية " اشتراه " إذ أجاز بعض المفسرين عود الضمير إلى أكثر من مرجع وعلى وفق الآتي :

الرأي الأول : قيل يعود إلى السحر .  
الرأي الثاني : قيل يعود إلى الكفر .  
الرأي الثالث : قيل يعود إلى كتابهم الذي باعوه بالسحر .  
الرأي الرابع : قيل يعود إلى القرآن ؛ لِأَنَّهُمْ تَعَوَّضُوا عَنْهُ بِكُتُبِ السِّحْرِ .  
اختار الزجاج والواحدي والبعوي السحر ولم يذكروا الوجوه الأخرى . (١٠٨)  
وذكر آخرون أربعة أقوال فيما يعود عليه الضمير ولم يرجحوا واحدًا منها . (١٠٩)  
والراجح عندي هو السحر ؛ لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ صِرَاحَةً فِي السِّيَاقِ وَيَدُورُ حَوْلَهُ كَلَامٌ جَمِيعِ الْأَطْرَافِ .

الموضع الثاني : {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ} (١١٠)  
ذكر أربعة أقوال في المرجع الذي يعود إليه ضمير(الهاء) في قوله (على حبه) ، وإليك تفصيل ذلك :

القول الأول : يرى أَنَّ الضمير يعود على "المال" . (١١١) والتقدير : وآتى المال على حبِّ المال ، فأضيف الحب إلى المفعول . (١١٢) وسبب حُبِّ المال ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَأْمَلُ الْعَيْشَ وَيَخْشَى الْفَقْرَ . (١١٣)

القول الثاني : أن الضمير يعودُ إلى " الإيتاء " .<sup>(١١٤)</sup> والتقدير على حُبِّ الإيتاء ، وأتى يدل على الإيتاء ؛ لأنَّ الفعل يدل على المصدر .<sup>(١١٥)</sup> كقوله تعالى : {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ...} .<sup>(١١٦)</sup> أي: البخل ، كنى عنه ، لأنَّ "يبخلون" يدل عليه.<sup>(١١٧)</sup>

القول الثالث : ورد في بعض التفسير أن الضمير يعود على ( مَنْ آمن ) ، فيكون المصدر مضافاً للفاعل ، وتترك ذكر المفعول معه ؛ لانكشاف المعنى .<sup>(١١٨)</sup> وعلى وفق هذا التوجيه يتم نصب " ذوي القربى " ، أي على حُبِّ المؤمن وذوي القربى ، والعامل في النصب المصدر ، ويجوز أن يكون مفعول أتى ، ويكون مفعول المصدر محذوفاً تقديره : وأتى المال على حبه إياه ذوي القربى .<sup>(١١٩)</sup>

القول الرابع : قيل يرجع الضمير على الله جلَّ ذكره ، أي ، على حُبِّ الله ، وتنصب "ذوي القربى" ب: "أتى" .<sup>(١٢٠)</sup> واحتمل هذا القول الطوسي وقال فيه : " ويكون التقدير على حُبِّ الله ، فيكون خالصاً لوجهه وهو أحسنها " .<sup>(١٢١)</sup> وخلاصة الخلاف في توجيه الحكم النحوي تتمثل في :

- ١- إذا كان الضمير عائداً على المال أو ضمير الإيتاء أو ضمير اسم الله يكون المصدر مضافاً إلى المفعول ، " وذوي القربى " منصوب ب"أتى" لا بالمصدر ؛ لأنَّ المصدر يتعدى إلى مفعول واحد وقد استوفاه .
- ٢- أما إذا كان الضمير عائداً إلى "مَنْ" فيكون " ذوي القربى " مفعول المصدر ، ويكون المصدر مضافاً إلى الفاعل .

-٣-

### المبحث الخامس : ما تنازع عليه خمسة مراجع .

الموضع الأوَّل : {مَتَلَّهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} .<sup>(١٢٢)</sup>

الضمير في " ماحوله" تشترك فيه خمسة مراجع وعلى النحو الآتي :

أولاً : الضمير يعود إلى " الذي " .<sup>(١٢٣)</sup>

الثاني : الضمير عائد إلى "الذي" والمراد به الجماعة ، قال الأخفش (ت: ٢١٦هـ) فجعل " الذي" جميعاً فقال : "وتركهم ؛ لأنَّ "الذي" في معنى الجميع ، كما يكون الإنسان في معنى الناس " .<sup>(١٢٤)</sup>

وهذا خلاف ما صرح به الفراء (ت: ٢٠٧هـ) من قبل إذ قال : " فإنما ضربَ المثل - والله أعلم- للفعل لا لأعيان الرجال " .<sup>(١٢٥)</sup>

ورأى ابن قتيبة عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ ) أن الضمير عائد إلى "الذي" الذي هو بمعنى " الذين" <sup>(١٢٦)</sup> ، واحتج بقول الشاعر :

وإنَّ الذي حانت بفلجِ دماؤهم  
هُمُ القومُ كُلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ .<sup>(١٢٧)</sup>

ثالثاً : الضمير يعود على الذين ، والنون محذوفة من الذي <sup>(١٢٨)</sup>، ومثاله موجودٌ في قول الأخطل <sup>(١٢٩)</sup>.

أبني كليبٍ أن عمي اللذا

موضع الشاهد : حذف الشاعر النون من اللذا .

رابعاً : الضمير يعود على الذي وهو في حقيقته مضافٌ إليه قام مقام المضاف ، والأصل : مثلهم كمثل أتباع الذي استوقد ناراً (...). <sup>(١٣٠)</sup>

وهذا الرأي عندي ضعيفٌ ؛ لأنَّ التقدير يستلزم عود الضمير على الأتباع ، وبالنتيجة فهو عائد إلى "الذين" وليس إلى الذي .

خامساً : ورأى بعضهم أنَّ الهاء يعودُ في الأصلٍ لمحذوفٍ قام المضاف إليه مقامه ، والأصل هو تشبيهه بين حالين ، والتقدير : حال هؤلاء المنافقين في جهلهم ، كحال المستوقد ناراً ، وتشبيهه الحال بالحال جائزٌ . <sup>(١٣١)</sup>

أقول : مهما تعددت وجوه التفسير في العائدية يبقى الضمير مفرداً وعائديته على مرجع مفردٍ في اللفظ أو في المعنى أقرب إلى الواقع اللغوي .

الموضع الثاني: {وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} <sup>(١٣٢)</sup>.

ذكر المفسرون أربعة أوجه لعائدية الضمير :

الوجه الأول : يعودُ إلى كل واحدٍ منهما . قال الأخفش : " فلأنَّه حمل الكلام على الصلاة . وهذا كلام منه ما يحمل على الأول ومنه ما يحمل على الآخر " <sup>(١٣٣)</sup> . وهذا يشير إلى أنَّ كل خصلةٍ منها لكبيرة .

الوجه الثاني : يرى الواحدي أنَّ الضمير يعود إلى الصلاة ؛ لأنَّ الصبر داخل في الصلاة <sup>(١٣٤)</sup> . ووافق الطوسي مفي أحد رأبيه ماذهب إليه الواحدي <sup>(١٣٥)</sup> .

الوجه الثالث : أورد البغوي في تفسيره رأياً للحسين بن الفضل أنه يقول : " ردَّ الكناية إلى الاستعانة ؛ لأنَّ استعينوا يدل على المصدر " <sup>(١٣٦)</sup> .

الوجه الرابع : يرى الطوسي في أحد رأبيه أنَّ الضمير عائد إلى الصلاة عند أكثر المفسرين ؛ لأنَّها الأهم والأفضل ، ولتأكيد حالها وتقدير شأنها وعموم فرضها <sup>(١٣٧)</sup> .

الوجه الخامس : هذا الوجه ذكره الطبرسي في تفسيره للعائدية ضمن أربعة أوجه يقول : " إنَّ الضمير عائد إلى محذوف وهو الإجابة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، عن الأهم أو مؤاخذه النفس بهما أو تأدية ماتقدم " وعقب بعد أن ذكر هذا الوجه بقوله : " وهذا الوجه ضعيف ؛ لأنَّه لم يجر له ذكر " <sup>(١٣٨)</sup> .

والذي أراه في المسألة أنَّ الضمير عائد إلى الصلاة بوصفها أقرب مرجع للضمير مذكور بدليل تبادر الذهن إلى هذا الانتقال ، فضلاً عن أنَّ الضمير للمفردة المؤنثة ولفظ الصلاة أيضاً مفرد مؤنث .

النتائج :

- ١- الاختلاف في عود الضمير يترتب عليه تغير في دلالة المعنى على مستوى الجملة وعلى مستوى النص .
- ٢- وجدنا في مواضع من النصوص أنّ الاختلاف في عود الضمير إلى أكثر من مرجع استلزم الاختلاف في التوجيه النحوي داخل سياق النص فضلا عن التباين الدلالي الذي ذكرناه سابقاً .
- ٣- بعد الاستقراء لسورة البقرة المباركة وجدت التباين في عود الضمير إلى المراجع يتدرج بين مرجعيتين ويصل إلى خمسة مراجع ، ويقف خلف كل قول عالم من علماء العربية أو مجموعة من العلماء .
- ٤- ليست كل الأقوال التي ذكرت في عود الضمير صحيحة وقابلة للتطبيق ، فقد وجدنا بعض الآراء مخالفة لنصوص قرآنية ، وبعضها يخالف المنطق العقلي ، وبعضها الآخر تدحضه السيرة التاريخية للأحداث .
- ٥- مال الباحث في بعض الموارد إلى ترجيح مرجع دلالي من المراجع المذكورة وفق مقتضيات الترجيح ومنها :
  - الترجيح بقريظة آية أخرى صالحة للموضوع .
  - الترجيح عن طريق السنة النبوية .
  - الترجيح على وفق منطق العقلاء .
  - الترجيح بالقواعد النحوية .
- ٦- وجدت بعض الخلافات في العائدية المرجعية لا يترتب عليها أثر دلالي مميز ، كأن يكون أحد المراجع يمثل مصداقاً لمرجع آخر ذكر معه ( كالعلاقة بين القرآن والكتاب) .

## هوامش البحث

- (١) الكتاب ، ٢ : ٧٨
- (٢) الكتاب ، ٢ : ٨٠
- (٣) الكتاب ، ٢ : ٨١
- (٤) الكتاب ، ٢ : ٦
- (٥) شرح الكافية للرضي ، ٢ : ٤٠١
- (٦) دليل السالك إلى شرح ألفية ابن مالك ، عبدالله بن صالح الفوزان ، ١ : ٨٩ .
- (٧) النحو العربي قواعد وتطبيق : ٤٧
- (٨) ينظر : شرح التسهيل ، حسن بن قاسم المرادي ، ١ : ١٦٦ .
- (٩) ينظر : شرح التسهيل ، حسن بن قاسم المرادي ، ١ : ١٦٦ ، وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عزيمة ق ٣ ج ١ ص : ٨٠ ، ومرجع الضمير في القرآن الكريم ، محمد حسنين صبرة ، ٢٨ - ٣٥ ، وينظر: الضمانر في اللغة العربية ، محمد عبدالله : ٩٥ .
- (١٠) ينظر : شرح التسهيل ، حسن بن قاسم المرادي ، ١ : ١٦٦ ، وهمع الهوامع للسيوطي ، ١ : ٢١٨ ، الضمانر في اللغة العربية : ٩٦ و ٩٧ .
- (١١) سورة القصص : ٢٦
- (١٢) ينظر : شرح التسهيل ، حسن بن قاسم المرادي ، ١ : ١٦٦ .
- (١٣) سورة القدر : ١
- (١٤) همع الهوامع ، ١ : ٢١٩
- (١٥) سورة الواقعة : ٨٣ - ٨٥ .
- (١٦) ينظر : الضمانر في اللغة العربية : ٩٦
- (١٧) سورة فاطر : ١١
- (١٨) سورة البقرة : ١٧٨
- (١٩) ينظر : همع الهوامع ، ١ : ٢٢٠ .
- (٢٠) ينظر : المعجم المفصل في الإعراب ، طاهر يوسف الخطيب : ٢٥٨ .
- (٢١) سورة البقرة : ٣١
- (٢٢) ينظر: مجمع البيان للطبرسي ، ١ : ١٥٣ ، ومعالم التنزيل للبيغوي : ٢٥ .
- (٢٣) معاني القرآن للقراء ، ١ : ٣٠ .
- (٢٤) معاني القرآن وإعرابه ، ١ : ٥١ .
- (٢٥) ينظر مجاز القرآن ، ١ : ٣٦ .
- (٢٦) الهداية إلى بلوغ النهاية ، ١ : ٢٢٩ .
- (٢٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ، ١ : ٤٨ ، والبحر المحيط ، ١ : ٢٩٥
- (٢٨) البرهان في تفسير القرآن ، هاشم البحراني ، ١ : ١٦٣ .
- (٢٩) سورة البقرة : ٧٤
- (٣٠) ينظر : التبيان ، ١ : ٣٧١
- (٣١) البحر المحيط ، ١ : ٤٣٢
- (٣٢) الدرُّ المصون ، ١ : ٤٣٩ .
- (٣٣) ينظر : المحرر الوجيز ، ١ : ٢١٥ ، والبحر المحيط ، ١ : ٥٨٢ .
- (٣٤) ينظر : المحرر الوجيز ، ١ : ٢١٥ ، والبحر المحيط ، ١ : ٥٨٢ .
- (٣٥) ينظر : المحرر الوجيز ، ١ : ٢١٥ ، والبحر المحيط ، ١ : ٥٨٢ .
- (٣٦) ينظر : المحرر الوجيز ، ١ : ٢١٥ ، والبحر المحيط ، ١ : ٥٨٢ .
- (٣٧) ينظر : المحرر الوجيز ، ١ : ٢١٥ ، والبحر المحيط ، ١ : ٥٨٢ .
- (٣٨) سورة البقرة : ١٣٧ .



- (٣٩) الدرُّ المصون ، ١ : ١٤١ .  
(٤٠) ينظر : المحرر الوجيز ، ١ : ٢١٥ ، والبحر المحيط ، ١ : ٥٨٢ .  
(٤١) سورة البقرة : ١٣٦ .  
(٤٢) سورة البقرة : ٢٣ .  
(٤٣) معاني القرآن وإعرابه : ٣٥٤ .  
(٤٤) الدر المصون ، ١ : ٢٠٠ .  
(٤٥) الدر المصون ، ١ : ٢٠٠ .  
(٤٦) ينظر : تفسير ابن عطية ، ١ : ١٠٦ .  
(٤٧) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١ : ٤٠ .  
(٤٨) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١ : ٤٠ ، وينظر : الدر المصون ، ١ : ٢٠٠ .  
(٤٩) ينظر : هذا القول نقله السمين الحلبي عن العكبري ، ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١ : ٤٠ ، والدر المصون ، ١ : ٢٠٠ .  
(٥٠) سورة النحل : ٦٦ .  
(٥١) الدر المصون ، ١ : ٢٠٠ .  
(٥٢) ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية ، ١ : ١٩٠ .  
(٥٣) ينظر : التبيان للعكبري ، ١ : ٤٠ ، ومجمع البيان للطبرسي ، ١ : ١٢٦ ، والبرهان في تفسير القرآن للبحراني ، ١ : ١٥١ .  
(٥٤) سورة البقرة : ٨٥ .  
(٥٥) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، ١ : ١٤٩ .  
(٥٦) ينظر البسيط ، ٣ : ١٢٤ .  
(٥٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، ٢ : ٢٤١ .  
(٥٨) معاني القرآن وإعرابه ، ١ : ١٤٩ .  
(٥٩) الجامع لأحكام القرآن وإعرابه ، ٢ : ٢٤١ ، وينظر : قول الفراء : " وإن شئت جعلتَ هو عماداً ورفعتَ الإخراج بمحرم " ، معاني القرآن ، ١ : ٥١ .  
(٦٠) الدرُّ المصون ، ١ : ٤٨٤ .  
(٦١) الدرُّ المصون ، ١ : ٤٨٤ .  
(٦٢) أجزاه العكبري في التبيان ، ١ : ٨٧ .  
(٦٣) معاني القرآن ، ١ : ٢٩٢ .  
(٦٤) سورة البقرة : ١٣٢ .  
(٦٥) سورة البقرة : ١٣٠ .  
(٦٦) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١ : ١١٨ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ١ : ١٢٥ ، والبحر المحيط ، ١ : ٥٧٠ ، وكنز الدقائق ، محمد المشهدي ، ٢ : ١٦٥ .  
(٦٧) سورة البقرة : ١٣١ .  
(٦٨) سورة الزخرف : ٢٨ .  
(٦٩) ينظر : المحرر الوجيز ، ١ : ٢١٣ .  
(٧٠) ينظر التبيان في تفسير القرآن ، ١ : ٥٣٠ ، والبحر المحيط ، ١ : ٥٧٠ .  
(٧١) تفسير الثعلبي ، ١ : ١٢٠٣ نقلاً عن الواحدي ، ٣ : ٣٤١ .  
(٧٢) تفسير مقاتل ، ١ : ١٤٠ نقلاً عن البسيط للواحدي ، ٣ : ٣٤٢ .  
(٧٣) تفسير البسيط ، ٣ : ٣٤٢ ، وينظر : تفسير البغوي : ٦٦ .  
(٧٤) سورة البقرة : ١٤٤ .  
(٧٥) ينظر : تفسير البسيط ، ٣ : ٣٩٢ .  
(٧٦) ينظر : تفسير البسيط ، ٣ : ٣٩٢ .  
(٧٧) ينظر : التبيان للطوسي ، ٢ : ١٨ ، وتفسير البغوي : ٧١ .  
(٧٨) ينظر : البحر المحيط ، ١ : ٦٠٤ .  
(٧٩) ينظر : الدرُّ المصون ، ١ : ١٦٣ .

- (٨٠) ينظر : البحر المحيط ، ١ : ٦٠٤ .  
(٨١) ينظر : البحر المحيط ، ١ : ٦٠٤ .  
(٨٢) سورة البقرة : ١٤٦ .  
(٨٣) سورة البقرة : ١٤٤ .  
(٨٤) ينظر : البسيط ، ٣ : ٣٩٦ .  
(٨٥) ينظر : الكشاف : ١٥٠ .  
(٨٦) ينظر : البسيط ، ٣ : ٣٩٦ .  
(٨٧) البرهان في تفسير القرآن ، البحراني ، ١ : ٣٤٨ .  
(٨٨) سورة الفتح : ٢٩ .  
(٨٩) ينظر : الكشاف : ١٠٥ .  
(٩٠) ينظر : الكشاف : ١٠٥ .  
(٩١) المحرر الوجيز ، ١ : ٢٢٤ .  
(٩٢) ينظر : المحرر الوجيز ، ١ : ٢٢٤ .  
(٩٣) سورة البقرة : ٢٥٨ .  
(٩٤) ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، ٢ : ٣١٥ ، مجمع البيان ، ٢ : ١٦٧ ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للنسفي : ١٣٤ .  
(٩٥) معاني القرآن وإعرابه ، ١ : ٢٢٤ .  
(٩٦) ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية ، ١ : ٨٥٦ و ٨٥٧ .  
(٩٧) ينظر : البسيط ، الواحدي ، ٤ : ٣٧٣ .  
(٩٨) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، ١ : ١٦٩ و ١٧٠ .  
(٩٩) ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، ٢ : ٣١٥ و ٣١٦ .  
(١٠٠) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١ : ٢٠٦ .  
(١٠١) ينظر : الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ٢ : ٥٥٠ و ٥٥١ .  
(١٠٢) سورة البقرة : ٢٥٩ .  
(١٠٣) ينظر هذه الآراء في التبيان في إعراب القرآن ، ١ : ٢١٠ ، والبحر المحيط ، ٢ : ٣٠٤ .  
(١٠٤) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، ٢ : ١٧٣ .  
(١٠٥) ينظر : الدرر المصون ، ٢ : ٥٦٢ و ٥٦٣ .  
(١٠٦) ينظر : البيت لسلمي بن ربيعة ، وهو موجود في الحماسة ، ١ : ٢٨٥ ، واستشهد به العكبري في التبيان ، ١ : ٢١٠ ، وذكره الشجري في أماليه ، ١ : ١٢١ .  
(١٠٧) سورة البقرة : ١٠٢ .  
(١٠٨) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، ١ : ١٠٥ ، والبسيط ، ٣ : ٢٠٩ ، وتفسير البغوي : ٥٥ .  
(١٠٩) ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، ١ : ٤٤١ ، ومجمع البيان ، ١ : ٣٣٣ ، والبحر المحيط ، ١ : ٥٠٣ ، والدرر المصون ، ٢ : ٤٧ .  
(١١٠) سورة البقرة : ١٧٦ .  
(١١١) ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية ، ١ : ٥٥٨ و ٥٥٩ ، والبسيط ، ٣ : ٥١٨ و ٥١٩ ، والتبيان في إعراب القرآن ، ١ : ١٤٤ .  
(١١٢) ينظر : البسيط ، ١ : ١٩٠ .  
(١١٣) التبيان ، ١ : ١٤٤ .  
(١١٤) ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية ، ٣ : ٥١٩ . والبيان في غريب إعراب القرآن ، ١ : ١٣٩ .  
(١١٥) ينظر : البسيط ، ١ : ١٣٩ .  
(١١٦) سورة البقرة : ١٨٠ .  
(١١٧) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، ١ : ١٤٠ .  
(١١٨) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، ١ : ١٣٩ .  
(١١٩) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ، ١ : ١٤٤ .  
(١٢٠) ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية ، ١ : ٥٥٨ و ٥٥٩ .

- (١٢١) التبيان للطوسي، ١: ٩٦  
(١٢٢) سورة البقرة : ١٧  
(١٢٣) معاني القرآن للفراء ، ١ : ١٥  
(١٢٤) معاني القرآن : ١٧٧  
(١٢٥) معاني القرآن ، ١ : ١٥  
(١٢٦) ينظر : تأويل مشكل القرآن : ٣٦  
(١٢٧) البيت للأشهب بن رميلة - لم أعر على ديوانه ، نقلته عن مجاز القرآن لأبي عبيد ، ٢ : ١٩٠ .  
(١٢٨) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١ : ٣٣ .  
(١٢٩) ينظر : ديوان الأخطل : ٢٤٦ ، وينظر مجمع البيان ، ١ : ١١٤ .  
(١٣٠) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، ١ : ١١٤ .  
(١٣١) ينظر : الكشاف للزمخشري : ٣٩ .  
(١٣٢) سورة البقرة : ٤٥ .  
(١٣٣) معاني القرآن للأخفش : ٢١٣ ، وينظر : الكشاف للزمخشري : ٦٩ .  
(١٣٤) ينظر : البسيط ، ٢ : ٢٦٦ .  
(١٣٥) ينظر : التبيان للطوسي ، ١ : ٢٦٦  
(١٣٦) ينظر : تفسير البغوي : ٣٠ .  
(١٣٧) ينظر : التبيان للطوسي ، ١ : ٢٦٦ .  
(١٣٨) مجمع البيان للطبرسي ، ١ : ١٩٥ .

المصادر والمراجع

| ت  | اسم الكتاب                             | المؤلف   | المحقق                              | التفاصيل  |
|----|--|--|-------------------------------------|---|
| ١. | التبيان في إعراب القرآن                | لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦هـ) | علي محمد الجاوي                     | دار الجيل ، ط٢ ، بيروت- لبنان ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .                |
| ٢. | الذُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون | السَّمِين الحلبي أحمد بن يوسف (ت: ٧٥٦هـ)         | أحمد محمد الخراط                    | دار القلم ، ط٣ ، دمشق ، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م .                        |
| ٣. | إعراب القرآن الكريم وبيانه             | محيي الدين الدرويش                               | _____                               | اليمامة ودار ابن كثير ، ط١٠ ، دمشق- بيروت ، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م .    |
| ٤. | الجواهر الحسان في تفسير القرآن         | عبدالرحمن بن محمد الثعالبي المالكي (ت: ٨٧٥هـ)    | علي محمد معوض عادل أحمد عبدال موجود | دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م . |
| ٥. | البيان في غريب إعراب القرآن            | لأبي البركات بن الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)              | طه عبدالحميد طه ، ومصطفى السقا      | الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د.ط ، د.ت .                      |
| ٦. | المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز   | عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)      | عبدالسلام عبدالشافي                 | دار العلمية ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م .             |
| ٧. | كنز الدقائق                            | محمد المشهدي (ت: ١٢هـ)                           | حسين دركاهي                         | دار الغدير ، قم ، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .                              |
| ٨. | مجمع البيان في تفسير القرآن            | لأبي علي الفضل الحسن الطبرسي (ت: ٦هـ)            | لجنة من العلماء                     | مؤسسة الأعلمي ، ط٢ ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م .           |

|     |  |  |   |  |
|-----|--|--|---|--|
| ٩.  | همع الهوامع في شرح جمع الجوامع                         | جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)                           | عبد السلام محمد هارون ،و عبدالعال سالم مكرم | عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.   |
| ١٠. | الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل | لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ) | _____                                       | دار ابن حزم ، ط١ ، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.       |
| ١١. | معاني القرآن وإعرابه                                   | للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت: ٣١١هـ)           | عبدالغفور ليل، محمد إبراهيم                 | دار الصحابة للتراث، ط١، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م   |
| ١٢. | معالم التنزيل  | الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦هـ)                      | _____                                       | دار ابن حزم ، ط٢، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.        |
| ١٣. | شرح الرضي على الكافية                                  | رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت: ٦٨٨هـ)         | يوسف حسن عمر                                | جامعة قاربونس ، بنغازي ، ط٢، ١٩٩٦م.      |
| ١٤. | معاني القرآن   | للقرآء أبي زكريا يحيى بن زياد (ت: ٢٠٧هـ)               | محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي            | عالم الكتب ، ط٢، بيروت ، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م. |
| ١٥. | معاني القرآن   | للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (ت: ٢١٦هـ)        | عبدالأمير الورد                             | عالم الكتب ، ط١، بيروت ، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م. |
| ١٦. | البحر المحيط   | لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)             | عادل أحمد عبدال موجود ، علي محمد معوض       | دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت، ٢٠١٠م.   |

|      |                                |  |  |
|------|--------------------------------|--|--|
| ١٧ . | دليل السالك إلى ألفية ابن مالك | عبدالله بن صالح الفوزان                          | دار ابن الجوزي ، ط٢ ، السعودية ، ١٤٣٣هـ                          |
| ١٨ . | الكتاب                         | لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت: ١٨٠هـ) | عالم الكتب ، ط٣ ، مصر ، ١٩٨٣م .                                  |
| ١٩ . | دراسات لأسلوب القرآن الكريم    | عبدالخالق عزيمة                                  | مطبعة حسان ، مصر ، ديت   |
| ٢٠ . | شرح التسهيل                    | حسن بن قاسم المرادي (ت: )                        | المنصورة ، ط١ ، مصر ، ٢٠٠٦م .                                    |
| ٢١ . | الضمانر في اللغة العربية       | محمد عبدالله جبر                                 | دار المعارف ، ط١ ، مصر ، ١٩٨٣م .                                 |
| ٢٢ . | النحو العربي قواعد وتطبيق      | مهدي المخزومي                                    | دار الرائد ، ط ، بيوت ،  |
| ٢٣ . | مرجع الضمير في القرآن الكريم   | محمد حسنين صبرة                                  | دار غريب ، القاهرة ، ١٩٨١م                                       |
| ٢٤ . | المعجم المفصل في الإعراب       | طاهر يوسف الخطيب                                 | دار الكتب العلمية ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م .                |
| ٢٥ . | مجاز القرآن                    | لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢١٠هـ)             | مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ديت .                                  |
| ٢٦ . | الهداية إلى بلوغ النهاية       | لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)      | جامعة الشارقة ، ط١ ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م . |

|     |                              |  |                        |   |
|-----|------------------------------|--|------------------------|---|
| ٢٧. | البرهان في تفسير القرآن      | هاشم البحراني  | لجنة من العلماء        | مؤسسة الأعلمي ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ       |
| ٢٨. | التبيان في تفسير القرآن      | محمد بن الحسن الطوسي                                   | أحمد حبيب العاملي      | الأميرة ، ط١ ، بيروت ، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م .           |
| ٢٩. | شرح ديوان الحماسة            | أحمد بن محمد المرزوقي                                  | نشره : عبدالسلام هارون | دار الجيل ، ط١ ، بيروت ، ١٤١١هـ = ١٩٩١م .         |
| ٣٠. | التفسير البسيط               | لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)              | محمد بن صالح الفوزان   | جامعة محمد بن سعود ، ط١ ، ١٤٣٠هـ .                |
| ٣١. | تأويل مشكل القرآن            | لابن قتيبة الينوري (ت: ٢٧٦هـ)                          | أحمد صقر               | دار التراث ، ط٢ ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م .      |
| ٣٢. | ديوان الأخطل                 | شرح : محمد مهدي ناصر                                   | _____                  | دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م . |
| ٣٣. | مدارك التنزيل وحقائق التأويل | عبدالله بن أحمد النسفي (ت: ٧١١هـ)                      | عناية : عبدالمجيد طعمة | دار المعرفة ، ط٢ ، بيروت ، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م .       |
| ٣٤. | أمالي ابن الشجري             | هبة الله علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (ت: ٥٤٢هـ) | محمود محمد الطناحي     | مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت                     |

al-Maṣādir wa-al-marāji'

T ism al-Kitāb al-mu'allif al-muḥaqqiq al-tafāṣīl

al-Tibyān fī i'rāb al-Qur'ān li-Abī al-Baqā' Allāh ibn al-Ḥusayn al-'Ukbarī  
(t : 616 : H) 'Alī Muḥammad al-Bajāwī Dār al-Jīl, ٢2, byrwt-Lubnān,  
1407h = 1987

Alddurru al-maṣūn fī 'ulūm al-Kitāb al-maknūn alssamyn al-Ḥalabī  
Aḥmad ibn Yūsuf (t : 756h) Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ Dār al-  
Qalam, ٣3, Dimashq, 1432h = 2011M.

I'rāb al-Qur'ān al-Karīm wa-bayānih Muḥyī al-Dīn al-Darwīsh al-  
Yamāmah wa-Dār Ibn Kathīr, ٣10, dmshq-Bayrūt,  
1430h =

alssamyn al-Ḥalabī Aḥmad ibn Yūsuf (t : 756h) Aḥmad Muḥammad al-  
Kharrāṭ Dār al-Qalam, ٣3, Dimashq, 1432h = 2011M.

I'rāb al-Qur'ān al-Karīm wa-bayānih Muḥyī al-Dīn al-Darwīsh al-  
Yamāmah wa-Dār Ibn Kathīr, ٣10, dmshq-Bayrūt, 1430h

al-Hawāmi' fī sharḥ jam' al-jawāmi' Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (t : 911h)

'Abdussalām Muḥammad Hārūn, wa

'Abd-al-'Āl Sālim Mukarram 'Ālam al-Kutub, al-Qāhirah,  
1421h = 2001M.

al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq al-tanzīl wa-'uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl li-  
Abī al-Qāsim Maḥmūd ibn 'Umar al-Zamakhsharī al-  
Khuwārizmī (t : 538h) Dār Ibn Ḥazm, ٣1,

Ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh Ilzzajjāj Abī Ishāq Ibrāhīm ibn alssiry (t :  
311h) 'bdālgfwr Layl,

Muḥammad Ibrāhīm Dār al-ṣaḥābah lil-Turāth, ٣1,  
H = 2008m

Ma'ālim al-tanzīl al-Ḥusayn ibn Mas'ūd al-Baghawī (t : 516h) Dār Ibn  
Ḥazm, ٣2, 1435h = 2014m



Ma'ālim al-tanzīl al-Ḥusayn ibn Mas'ūd al-Baghawī (t : 516h) Dār Ibn Ḥazm, ṭ2,  
1435h = 2014m.

Sharḥ al-Raḍī 'alá al-Kāfiyah Raḍī al-Dīn Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Astarābādhī (t : 688h) Yūsuf Ḥasan 'Umar Jāmi'at Qāryūnis,  
Banghāzī, ṭ2, 1996m.

Ma'ānī al-Qur'ān Ilfrā' Abī Zakariyā Yaḥyá ibn Ziyād (t : 207h)  
Muḥammad 'Alī al-Najjār,

Ma'ānī al-Qur'ān Il'khfsh Sa'īd ibn ms'dh al-Balkhī al-Mujāshī'ī (t :  
216h) 'bdāl'myr al-Ward 'Ālam al-Kutub, ṭ1, Bayrūt,  
1424h = 2003m.

al-Baḥr al-muḥīṭ li-Abī Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf al-Andalusī (t :  
745h) 'Ādil Aḥmad 'bdālmwjwd, 'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ Dār al-  
Kutub al-'Ilmiyah, ṭ3, Bayrūt,  
2010m.

Dalīl al-sālik ilá Alfīyat Ibn Mālik Allāh ibn Ṣāliḥ al-Fawzān Dār Ibn al-  
Jawzī, ṭ2, al-Sa'ūdīyah,

1433h,

al-Kitāb li-Abī Bishr 'Amr ibn 'Uthmān ibn Qanbar Sībawayh (t : 180h)  
'Abdussalām Muḥammad Hārūn 'Ālam al-Kutub, ṭ3, Miṣr,  
1983m.

Dirāsāt li-uslūb al-Qur'ān al-Karīm 'bdālkhālq 'Uḍaymah mṭ, Miṣr, D. t

Sharḥ al-Tas'hīl Ḥasan ibn Qāsim al-Murādī (t : Muḥammad 'Abd al-  
Nabī al-Manṣūrah, ṭ1, Miṣr, 2006m.

al-Ḍamā'ir fī al-lughah al-'Arabīyah Muḥammad Allāh Jabr Dār al-  
Ma'ārif, Ṭ1, Miṣr,  
1983m.

al-Naḥw al-'Arabī Qawā'id wa-taṭbīq Maḥdī al-Makhzūmī Dār al-Rā'id,  
Ṭ, Buyūt

al-Hidāyah ilā Bulūgh al-nihāyah li-Abī Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib  
al-Qaysī (t : 437h) Jāmi'at al-Shāriqah, Ṭ1, al'mārāt al-'Arabīyah al-  
Muttaḥidah,  
H = 2008 M.

al-Burhān fī tafsīr al-Qur'ān Hāshim al-Baḥrānī Lajnat min al-'ulamā'  
Mu'assasat al-A'lamī, Ṭ1, Bayrūt-Lubnān, 1419H

al-Tibyān fī tafsīr al-Qur'ān Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Ṭūsī Aḥmad  
Ḥabīb al-'Āmilī al-Amīrah, Ṭ1, Bayrūt,  
1431h = 2010m.

Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah Aḥmad ibn Muḥammad al-Marzūqī  
nasharahu : 'Abdussalām Hārūn Dār al-Jīl, Ṭ1, Bayrūt,  
1411h = 1991m

al-Tafsīr al-basīṭ li-Abī al-Ḥasan 'Alī ibn Aḥmad al-Wāhidī (t : 468h)  
Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-Fawzān Jāmi'at Muḥammad ibn Sa'ūd, Ṭ1,  
1430h.

Ta'wīl mushkil al-Qur'ān li-Ibn Qutaybah alynwry (t : 276h) Aḥmad Ṣaqr  
Dār al-Turāth, ṭ2, al-Qāhirah,  
1393h = 1973m.

Dīwān al-Akḥṭal sharḥ : Muḥammad Maḥdī  
Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, ṭ2, Bayrūt.